

مسلك أهل الأهواء مع النصوص الشرعية | الشيخ عبد الله

العنقري

عبدالله العنقري

نقطة البدء والانطلاق عند أهل السنة هي النص وبعد ذلك يبنون الأقوال أما من سواهم فإنهم يأتون مشبعين بأقوال مسبقة يريدون أن ينصروا أهواء مسبقة وإذا قرأوا القرآن وإذا باهوائهم قد سبقتهم - [00:00:00](#)

فيجد هذه الآية تخالف هواه ولأن هواه مقدم على النص يبدأ في تغيير معنى النص حتى يثبت له هواه مثال الرافضي الذي يشتم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم إذا قرأ القرآن - [00:00:22](#)

وجد في القرآن آيات كثيرة فيها الثناء على الصحابة رضي الله عنهم لماذا لا يترك قوله الباطل لأنه أتى مشبعاً قبل أن يقرأ النص يقول في الصحابة ما لا يليق - [00:00:43](#)

فإذا قرأ قوله تعالى والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين تبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه أية صريحة في أن الله رضي عنهم وأنهم رضوا عنه تعالى والآية الأخرى العظيمة - [00:01:02](#)

لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى نصوص واضحة صريحة لأن الله وعدهم كلهم الحسنى - [00:01:21](#)

وقوله سبحانه وبمحمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعاً سجداً يبتغون فضلاً من الله ورضواناً سيماهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة - [00:01:37](#)

ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه. يعجب الزارع ليغيظ بهم الكفار أن الذي يفتاظ منهم عادة وغير المسلمين آيات صريحة جداً وقوله تعالى للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم ماذا يريدون - [00:01:56](#)

يبتغون فضلاً من الله ورضواناً وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون والذين تبوأوا الدار والأيمان من قبلهم. يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا. ويؤثرون على أنفسهم - [00:02:21](#)

ولو كان بهم خصاصة. ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون الآية الأولى بين أن المهاجرين هم الصادقون وفي الثانية بين أن الأنصار مفلحون ما الذي يجعل الرافضي لا يتوب - [00:02:39](#)

ويترك قوله الباطل في الصحابة أنه أتى لا يستدل بالقرآن على الحق. وليقل أين طريق الحق في كتاب الله وإنما أتى وهو والعياذ بالله قد امتلأ قلبه بالحق على خيار هذه الأمة أبي بكر وعمر وعثمان وبقية العشرة - [00:02:56](#)

والمهاجرين والأنصار رضي الله عنهم قلبه مليء بالحق. فمهما قرأ من هذه الآيات لا يستفيد عياداً بالله لماذا؟ لأنه قد أشبع قلبه مسبقاً بالقول السيئ في الصحابة فمهما قرأ من الآيات فانه - [00:03:18](#)

لا ينتفع بها. وهذا مثل ما قلنا الفرق الكبير بين أهل السنة وبين أهل الأهواء أهل السنة لما رأوا النصوص في الصحابة مثل ما قرأنا ونصوصاً أخرى على هذا النحو - [00:03:35](#)

أخذوا أن الصحابة رضي الله تعالى عنهم عدول بشهادة الله لهم وكفى بالله شهيداً فإذا قيل لهم ما تقولون في الصحابة قالوا نقول في الصحابة ما في القرآن رضي الله عنهم ورضوا عنه - [00:03:52](#)

وكلا وعد الله الحسنى أولئك هم الصادقون ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون. هذا الذي وجدنا في القرآن. فإذا وجدنا هذا في

القرآن قلنا به ولهذا صار اهل السنة - 00:04:07

لا يأخذون الا مما في القرآن كما تقدم في الحديث الصحيح الثابت او الحسن اما اهل الاهواء فمثل ما قلنا يأتي الواحد مشبع مسبقا هو الذي يسميه الناس في لغة العصر يسمونه المقررات السابقة - 00:04:21

يعني يكون عند الانسان قناعات سابقة ثم ينظر في القرآن وفي السنة فالذي يجده يوافق هواه يقول هذا صواب والذي يجده بضد هواه يحرف معناه قد يسمى التحريف تأويلا او يسميه ما يسميه. المهم انه لا يستهدي بالقرآن - 00:04:39

اذا فالمرحلة الاولى عند اهل الاهواء ما هي بناء المعتقدات والمذاهب هذه هي المرحلة الاولى ثم النظر في النصوص المرحلة الثانية وهذا الفرق الكبير جدا بين اهل السنة وبين اهل الاهواء - 00:04:58

فان اهل السنة كما قدمنا مرارا ينظرون في النصوص ثم يبنون اقوالهم على النصوص اما اهل الاهواء فيأتون الى النصوص وقد اشبعوا مسبقا باقوال واعتقادات فان رأوا النصوص توافقها اقرؤا بها - 00:05:16

واشادوا بها واكثرها الاستدلال بها وان رأوا النصوص تخالف اقوالهم بدأوا يميلون بها يمينه او يسرة مثل قول الرافضة مثلا اذا قيل لهم ما تقولون في هذه النصوص نصوص صريحة - 00:05:36

رضي الله عنهم ورضوا عنه. قالوا هذه قبل ان يرددوا عيادا بالله من هذه المقولة قالوا هذه نزلت في الصحابة قبل ان يرددوا. سبحان الله الله عالم الغيب والشهادة لو كانوا سيرتدون لما اتى عليهم ولما مدحهم ولما امر من بعدهم بان يتربوا عنهم والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان يا سبحان الله ما اعجب الهوى الهوا يعبث بصاحبه

بعدمهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان يا سبحان الله ما اعجب الهوى الهوا يعبث بصاحبه

يعبث بصاحبه. كما قال تعالى وما تغني الايات والنذر عن قوم لا يؤمنون. مهما تعدد من النصوص - 00:06:16

ومن الادلة لا يستفيدون عيادا بالله لانها قلوب منكوسة ليس فيها تعظيم كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم ليس عند الواحد استعداد لان يقول هذا القول خطأ وكلام الله هو الصواب. انا المخطئ. واعتقادي باطل. فترك اعتقادي الباطل لكلام الله وكلام رسوله

صلى الله عليه وسلم. لان الهوى والعياذ بالله كما ورد في الحديث - 00:06:36

يقول صلى الله عليه وسلم افترقت اليهود على اثنتين وسبعين ملة على احدى وسبعين ملة وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين ملة وستفترق هذه الامة. على ثلاث وسبعين ملة. كلها في النار الا واحدة. قالوا - 00:07:00

من هي يا رسول الله؟ قال الجماعة الذين لزموا هدي الجماعة الاولى جماعة محمد صلى الله عليه وسلم. وثبتوا على ما كان عليه صلى الله عليه وسلم. هؤلاء هم الناجون - 00:07:18

وفي لفظ قال من كان على ما على مثل ما انا عليه اليوم واصحابي هذا هو الناجي الى يوم القيامة من لزم ذلك الهدي الاول فهو الناجي وفي لفظ قال وهذا هو الشاهد - 00:07:30

وانه سيخرج في هذه الامة اقوام تتجارى بهم اهوائهم كما يتجارى الكلب ليس الكلب الكلب بصاحبه لا يذر منه عرقا ولا مفصلا الا دخل فيه شبه صلى الله عليه وسلم الهوى - 00:07:45

في هذه الطوائف في حال الذي اصيب بما يسمى بداء الكلب وهو ينشأ من عضة الكلب المسعور فيكون له ضرر شديد على الجسم حتى انه ينتشر في سائر الجسم لا يبقى عرق - 00:08:08

ولا مفصل الا دخل فيه. قال فكذلك هؤلاء في هواهم الهوى قد اشربوه والعياذ بالله اشربا كما قال تعالى في بني اسرائيل واشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم مع انه هوى ومع انه مخالف للنصوص الا انهم مصررون عليه - 00:08:28

ثابتون عليه عيادا بالله من حال اهل الضلال والزيغ فهذا هو الفرق العظيم بين اهل السنة وبين طوائف اهل الاهواء انهم يقدمون اهواءهم وارائهم وما عندهم من قواعد مسبقة على النصوص - 00:08:47

هنا لابد ان تصطدم هذه القواعد والاهواء بالنصوص لزاما بان هذه القواعد وهذه النصوص ناشئة عن هوى والله تعالى يقول ولو اتبع الحق اهواءهم لفسدت السماوات والارض ومن فيهن الحق هنا ما المراد به - 00:09:02

من اهل التفسير من قال قوله تعالى ولو اتبع الحق اي الله ولو اتبع الله اهواءهم ففسدت السماوات والارض ومن فيهن ومنهم من قال الحق المراد بها الحق المعروف لو كان الهوى الحق على هواهم لفسدت السماوات والارض ومن فيهن - [00:09:24](#)

ولهذا بين الله لهذه الامة مسلك اناس زمن النبي صلى الله عليه وسلم من اهل الباطل يشبه مسلكهم مسلك اهل الاهواء وهم الذين ينتقون في النصوص يقولون ان جاء النص - [00:09:45](#)

بكذا وكذا قبلناه اما ان لم يجئ بما نريد فانا نرده وهذا في قوله تعالى عن اليهود يقولون ان اوتيتهم هذا فخذوه وان لم تؤتوه فاحذروه انظر كيف التفريق في النصوص. يقول اذا جاءت النصوص - [00:10:04](#)

على ما تريدون وعلى ما تشتهون خذوا النص اما اذا لم يأتي على ما تريد احذره هذه الاية يبينها سبب نزولها فقد ثبت ان يهوديين زنيا وقت النبي صلى الله عليه وسلم - [00:10:26](#)

فقال اليهود فيما بينهم نحتكم الى محمد صلى الله عليه وسلم لانهم يعلمون انه نبي قالوا فان افتي بتحميم وجوههم يعني يؤخذ السواد ويسود به وجه الزانية الطواف بهم وفضيحتهم - [00:10:43](#)

اخذناه وقبلناه وان افتي بالرجم لم نقبله لان الرجم هو حكم التوراة كما انه حكم القرآن معنى ذلك انهم يريدون ان ينتقوا الحكم الذي يروق لهم. وهذا ثابت في صحيح مسلم - [00:11:05](#)

ويقول صاحب زاد المسير تفسير الاية بهذا هو قول جمهور المفسرين فاتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقال فاتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين فاتوا بالتوراة فلما قرأ القارئ التوراة وضع يده على اية الرجم - [00:11:25](#)

وقرأ ما قبلها وما بعدها فقال ارفع يدك واذا باية الرجم تلوح فقال صلى الله عليه وسلم اللهم اني اول من احيا حكمك اذ غيره ثم امر صلى الله عليه وسلم - [00:11:47](#)

بهما فرجما فالشاهد قوله تعالى يقولون ان اوتيتهم هذا فخذوه يعني ان اعطاكم الشيء الذي يوافق اهوائكم فارضوا به وان لم تؤتوهم فاحذروا. وهذا هو مسلك اهل الباطل في القديم وفي الحديث. كما سيأتي في كلام المفسرين الاتي ان شاء الله - [00:12:03](#)